علاقة الذكاء العاطفي للمعلم بقلق الامتحان لدى تلاميذ الابتدائية
(دراسة وصفية في بعض ابتدائيات ولاية الوادي)

د. عبد الناصر غربي (أستاذ محاضر قسم .أ. –جامعة "حمه لخضر" الوادي– الجزائر)
أ. البشير جاري (أستاذ مساعد قسم .ب. –جامعة "حمه لخضر" الوادي– الجزائر)
hammam31@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة مستوى الذكاء العاطفي لمعلمي المرحلة الابتدائية، وعلاقته بقلق الامتحان للتلاميذ، تمت الدراسة باستخدام مقياس الذكاء العاطفي لـ: (فاروق السيد ومحمد عبد السميع)، ومقياس قلق الامتحان لـ: (غربي عبد الناصر) على عينة عشوائية، قوامها 186 تلميذ وتلميذة ببعض ابتدائيات ولاية الوادي– الجزائر، ودلت النتائج على وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الذكاء العاطفي للمعلم ومستوى قلق الامتحان للتلاميذ، ومنه؛ ينبغي التركيز على شخصية المعلم وسلوكياته كمدخل لزيادة اطمئنان التلاميذ والرفع من دافعيتهم.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي؛ قلق الامتحان؛ تلاميذ ومعلمي المرحلة الابتدائية

Abstract:

The study was designed to determine the level of emotional intelligence of primary school teachers and its relation to the exam anxiety of the students. The study was conducted using the emotional intelligence scale of (El Sayed and Mohamed). The test anxiety measure (GHERBI Abdennacer) on a random sample of 186 pupils.

The results showed a statistically significant negative relationship between the emotional intelligence of the teacher and the level of Test anxiety for the Pupils. The focus should be on the behavior of the teacher as an input to increase the Pupils ' satisfaction and increase their motivation.

Keywords: Emotional Intelligence-Test anxiety- Pupils/ Teachers of primary school

مقدمة

تعتبر العلاقة الانسانية التي تكون بين المعلم والتلميذ، من الركائز المهمة لجودة العملية التعليمية، والتي تستوجب أن يكون المعلم على دراية كافية بالعوامل المتحكمة على سلوك التلاميذ، بما يساعده على أن يفهم احتياجاتهم العلمية من جهة، وحاجاتهم النفسية من جهة أخرى، الشيء الذي لا يمكن ان يتم على نهج سليم إلا إذا كان المعلم يتميز بذكاء عاطفي يمكنه من تلبية تلك الاحتياجات.

لذا تهدف الدراسة الحالية لمعرفة ما إذا كانت توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الذكاء العاطفي للمعلم أثناء ممارسته للعلاقات الانسانية التي تربطه بالتلاميذ داخل القسم، ومستويات قلق الامتحان لدى التلاميذ الذين يدرسهم، وذلك في مرحلة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

اشكالية الدراسة

تعد المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تناط بها مسؤولية التكفل بالأطفال، فهي ليست مجرد مكان يتم فيه تعلم المهارات الأكاديمية وإنما هي مجتمع مصغر يتفاعل فيه كل من التلاميذ والأساتذة، والطاقم الإداري ويؤثر بعضهم على بعض، فالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ كمجموعة، وبين التلاميذ والاساتذة والادارة المدرسية، تؤثر كثيرا في الجو الاجتماعي لحجرة الدراسة، والذي يؤثر بدوره في نواتج التعلم لدى التلاميذ، خلال المراحل المختلفة للعملية التربوية (أبو حطب، 1980)

فمفهوم الذكاء العاطفي عموما وللمعلم بصفة خاصة يعدّ مفهوماً حديثاً، جذب انتباه كثير من الباحثين، حيث أن أول من أطلق مسمى الذكاء العاطفي (Emotional intelligence) هما "سالوفي وماير" وكان ذلك في عام 1990 (Abraham. R, 2000). إلا أن انتشار هذا المفهوم يعود للجهود التي قام بها "دانيال غولمان" في كتابه الذي أصدره عام 1995، ثم تبعته بعد ذلك الكثير من المقالات التي توضح فكرة أن النجاح في الحياة الاجتماعية أو المهنية لا يعتمد على قدرات الفرد الذهنية (الذكاء العقلي)، ولكن على ما يملكه هذا الفرد من قدرات في الذكاء العاطفي (الخضر، 2006).

وبما أن المعلم أو الاستاذ هو العنصر القائم بالعملية التربوية، فإن العبء الأكبر يقع عليه في تحقيق النمو الأمثل للتلميذ من الناحية الاجتماعية والنفسية، وكذا توجيهه لأنشطة التعلم توجيها سليما، كما يتوقع من المعلم –نتيجة لخبرته وتعليمه– أن يكون قادرا على مساعدة التلاميذ في اكتساب المعرفة، وفي التمكن من الفهم، واكتساب المهارات والاتجاهات التي تتقبلها الجماعة، وكذلك العادات الجيدة، ولا يتسنى له ذلك إلا إذا كان قادرا

على تقبّل مشاعر التلاميذ الذين يدرسهم، والاستماع باهتمام لجميع اهتماماتهم النفسية، وتساؤلاتهم العلمية والاجتماعية، ثم الإجابة عليها، قصد إشباع حب الاستطلاع لديهم بمختلف محتوياته (الشامي، 2001، 7)

وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الذكاء العاطفي من خلال دراسة ارتباطه بعديد المتغيرات مثل؛ فاعلية الذات في دراسة (المزروع، 2007)، السعادة في دراسة (الخضر، 2007)، التحصيل الدراسي في دراسة (الأحمدي، 2007)..وغير ذلك من الدراسات الكثيرة.

وانطلاقا من أهمية العلاقة (معلم- تلميذ) تكتسي الدراسة الحالية أهمية بالغة، وخاصة لتسليطها الضوء على موضوعات تتعلق بالعلاقات الانسانية التي تكون في الوسط المدرسي، وأثر تلك العلاقات على الصحة النفسية للعنصر الأضعف والأهم في نفس الوقت (التلميذ)، وذلك بدراسة قلق الامتحان لدى التلميذ، نظرا لارتباط هذا المتغير بعدة متغيرات أخرى سبق دراستها من طرف بعض الباحثين في عدة أبحاث مثل؛ علاقته السالبة بالتحصيل الدراسي، كما في دراسة (Culler and Holahan, 1980)، دراسة (Roberta, 1983)، (الطريري، 1992)، دراسة (العجمي، 1999)، دراسة (المزوغي، 2011)، دراسة (الكحالي، 2005)، دراسة (أبو صائمة، 1995)، دراسة (جديد، 2010)، ودراسة (ميادة، 2010)، وتشير دراسات أخرى أن الارتباط الموجب بين قلق الامتحان والتحصيل كما في دراسة (ساندر، 1999)، دراسة (ماهر، 1987)، دراسة (مها العجمي، 1999)، دراسة (الصقهان، 2005)، دراسة (السنباطي، 2009).. الخ (غربي، 2015)

ومن هنا تظهر أهمية البحث في مشكلة الدراسة التي تدرس المرحلة الابتدائية، وخصوصا السنة الخامسة ابتدائي باعتبارها مرحلة حاسمة في مستقبل التلاميذ؛ بحيث ان النجاح في الخامسة يعني الانتقال إلى المرحلة المتوسطة، وهو الأمر الذي يتطلب اجتياز الامتحان النهائي (غير العادي) بالنسبة للتلاميذ وكذلك المعلمين، بحيث أنه أول امتحان للتلميذ في حياته المدرسية لا يصححه له معلمه الذي يدرسه. ومنه تهدف الدراسة الحالية لمعرفة علاقة الذكاء العاطفي للمعلم بقلق الامتحان لتلاميذ الخامسة ابتدائي، وذلك من خلال الإجابة على:

التساؤل العام

هل توجد فروق دالة إحصائيا في قلق الامتحان لدى تلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى لمتغير الذكاء العاطفي للمعلم؟

التساؤلات الجزئية:

1. هل توجد فروق دالة إحصائيا في قلق الاستعداد للامتحان لدى تلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى لمتغير الذكاء العاطفي للمعلم؟

2. هل توجد فروق دالة إحصائيا في قلق أداء الامتحان لدى تلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى لمتغير الذكاء العاطفي للمعلم؟

3. هل توجد فروق دالة إحصائيا في قلق انتظار نتيجة الامتحان لدى تلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى لمتغير الذكاء العاطفي للمعلم؟

الفرضيات

الفرضية العامة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في قلق الامتحان لتلاميذ 5 ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم

الفرضيات الجزئية:

1. لا توجد فروق دالة إحصائيا في قلق الاستعداد للامتحان لتلاميذ 5 ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم

2. لا توجد فروق دالة إحصائيا في قلق أداء الامتحان لتلاميذ 5 ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم

3. لا توجد فروق دالة إحصائيا في قلق انتظار نتيجة الامتحان لتلاميذ 5 ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية لدراسة العلاقة بين الذكاء العاطفي للمعلم وقلق الامتحان لتلاميذ 5 ابتدائي، وذلك من خلال دراسة الفروق في قلق الامتحان (بأبعاده 3) بين مجموعة من التلاميذ يدرسهم معلمون (من ذوي الذكاء العاطفي المرتفع)، ومجموعة أخرى، يدرسهم معلمون (من ذوي الذكاء العاطفي المنخفض).

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة في أنها تعالج موضوعا واقعيا مهما؛ حيث يعتبر الذكاء العاطفي للمعلم أحد القدرات الأساسية التي يتطلبها التعامل مع الأطفال، باعتبارهم الأكثر احتياجا للتفهم والمراعاة، كما أن الدراسة مهمة لتناولها موضوع قلق الامتحان للتلاميذ، نظرا لأهميته في السنة النهائية للمرحلة الابتدائية، والذي يكون غالبا المحدد الرئيسي لنجاح التلميذ الدراسي والاجتماعي أو فشله، كما أن الدراسة اختارت مرحلة التعليم الابتدائي وخصوصا السنة الخامسة باعتبارها مرحلة هامة وحاسمة في المستقبل الدراسي للتلميذ.

التحديد الإجرائي لمتغيرات الدراسة

1. **الذكاء العاطفي**: وهو القدرة على إدراك الانفعالات بدقة، وتقويمها والتعبير عنها، والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة العاطفية، بما يعزز النمو العاطفي والعقلي للفرد (Mayer & Salovey, 1997)، ويتم قياسه باستخدام مقياس الذكاء العاطفي لـ: "عثمان فاروق السيد و محمد عبد السميع، 1998"

2. قلق الامتحان: هو حالة من القلق العام، تظهر بصفة مؤقتة لدى الفرد (تلميذا، أو غير تلميذ)، في مواقف الاختبار والتقييم، وتزول بزوال الموقف، تتميز هذه الحالة بأعراض جسمية ومعرفية وسلوكية محددة، يؤثر قلق الامتحان المعتدل تأثيرا إيجابيا، ويؤثر المرتفع منه تأثيرا سلبيا، ويعدّ انعدامه مؤشرا للامبالاة والاهمال، أو للثقة العالية بالنفس، وللموقف الاختباري (التقييمي) ثلاثة أبعاد هي:

قلق الاستعداد للامتحان، وقلق أداء الامتحان، وقلق انتظار نتيجة الامتحان.

وفي الدراسة الحالية يستدل على قلق الامتحان بـ: الدرجة التي يحصل عليها التلميذ، من خلال إجابته على بنود مقياس قلق الامتحان المعدّ (من طرف الباحث) بالاستناد إلى النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية.

الإطار النظري للدراسة

أولا: الذكاء العاطفي: تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الذكاء العاطفي، والتي من بينها دراسة سبنسر- Spencer (1997): بعنوان "الذكاء العاطفي وعلاقته بتميز المديرين. ودراسة مكدويل وآخرون- McDowelle et al (1997): "العلاقة بين الذكاء العاطفي والقيادة التربوية. ودراسة براون- Brown (1999): "علاقة الذكاء العاطفي كعامل مهم للاحتفاظ بالوظيفة والمهنة". ودراسة تشيرنز- Cherniss (2000): "علاقة الذكاء العاطفي بالإنتاجية لدى المدراء". ودراسة أكستريميرا وآخرون Extremera et al (2005): "العلاقة بين الرضا عن الحياة والذكاء العاطفي". ودراسة الأحمدي (2007): بعنوان "العلاقة بين الذكاء العاطفي وكل من (الذكاء المعرفي، والتحصيل الدراسي) لدى عينة من طلاب جامعة طيبة وطالباتها بالمدينة المنورة". ودراسة الخضر وآخرون (2007): بعنوان: هل الأذكياء وجدانياً أكثر سعادة؟ ودراسة المزروع (2007): بعنوان علاقة هوية الأنا بفاعلية الذات و الذكاء العاطفي لدى عينة من المراهقات.

ثانيا: قلق الامتحان:

تنوعت الدراسات التي تناولت موضوع قلق الامتحان، وتعددت، سواء العربية منها أو الاجنبية، من بينها الدراسات التي تناولت العلاقة بين متغير قلق الامتحان وبعض المتغيرات الأخرى، كما في دراسة (sarason, 1957)، ودراسة (الطريري، 1992)، وفي الدراسات الحديثة مثل دراسة (الكحالي، 2005)، ودراسة (المزوغي، 2011)...الخ، غير أن الدراسة الحالية تدرس علاقة قلق الامتحان بمتغير الذكاء العاطفي، بطريقة الفروق، نظرا لتعذر دراسة الارتباط على اعتبار ان العينة مختلفة (تلاميذ، معلمين)كما توجد دراسات أخرى تناولت قلق الامتحان بطريقة تجريبية او شبه تجريبية مثل دراسة (فرح، 1997)، دراسة (سايحي، 2004)، دراسة (الخزي، 2013)، ودراسة (الرواد، 2014)... وغيرها،

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي وذلك بدراسة الفروق التي تعبر عن الارتباط بين المتغيرين المدروسين

عينة الدراسة

1. **المعلمون:** تم اختيار عينة الدراسة في الأساس بطريقة عرضية (صدفية) وهي مكونة من 30 معلما درسوا تلاميذهم من السنة الأولى لغاية الخامسة ابتدائي، وذلك بغرض التعرف على مستوى الذكاء العاطفي لدى المعلمين، ثم تم اختيار 14 منهم، بطريقة قصدية، بالاعتماد على درجاتهم في الذكاء العاطفي؛ بحيث يتم اختيار 7 من الذين يحصلون على أعلى الدرجات ، و7 من الذين يحصلون على أدنى الدرجات.

2. **التلاميذ:** تم اختيار التلاميذ من الأقسام التي يدرسها المعلمون الذين تم اختيارهم قصديا في المرحلة السابقة، بحيث يتم الاختيار العشوائي لنصف (50%) من التلاميذ في كل قسم، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة حسب الذكاء العاطفي للمعلم

	القسم 1	القسم 2	القسم 3	القسم 4	القسم 5	القسم 6	القسم 7	المجموع
أ	13	11	13	11	11	13	15	**87**
ب	14	12	16	13	13	14	17	**99**
أ: المعلمون ذوو الذكاء العاطفي المرتفع/ **ب:** المعلمون ذوو الذكاء العاطفي المنخفض/ المجموع الكلي: **186**								

يظهر من خلال الجدول السابق ان عدد التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المرتفع (87) أقل من عدد التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المنخفض (99)، وذلك نظرا لعدد التلاميذ في كل قسم من الأقسام المختارة، والتي يضم أكبرها (34 تلميذا) وأصغرها (22 تلميذا)

المجال المكاني للدراسة: تمت الدراسة الميدانية في مدارس التعليم الابتدائي بولاية الوادي

المجال الزمني للدراسة: تم إجراء العمل الميداني للدراسة الحالية خلال الموسم الدراسي 2016/ 2017

أدوات الدراسة

1. **مقياس الذكاء العاطفي:** لـ: فاروق السيد عثمان و محمد عبد السميع، يتكون من 58 بندا موزعة على خمسة أبعاد ، وتتم الإجابة على بنوده بأحد البدائل الثلاثة: (لا يحدث، ودرجته1)، (يحدث نادرا، 2)، (يحدث

أحيانا، 3)، (يحدث غالبا، 4)، وبالتالي فإن أدنى درجة هي 58، وأعلى درجة هي 232 درجة، وتصنف مستويات الذكاء العاطفي كالتالي: (58- 116منخفض)، (117- 174 متوسط) ، (175- 232 مرتفع)

تم حساب ثبات المقياس على عينة استطلاعية قوامها 50 معلما، وذلك باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ، والتجزئة النصفية والتي دلت على ثبات المقياس، كما تم حساب الصدق التمييزي للمقياس (المقارنة الطرفية)، والتي دلت نتائجها على دلالة الفروق بواسطة اختبار (ت) لعينتين متساوتين، وبالتالي فإن المقياس صادق.

2. مقياس قلق الامتحان: لـ: (غربي عبد الناصر) تم الاعتماد على الأفكار اللاعقلانية 11 لـ: "ألبرت إليس" في بناء المقياس من خلال صياغة ثلاثة (3) بنود لكل فكرة من تلك الأفكار، البند 1 يتعلق بقلق الاستعداد للامتحان (قبل الامتحان)، البند 2 يتعلق بقلق أداء الامتحان (أثناء الامتحان)، والبند 3 يتعلق بقلق انتظار نتيجة الامتحان (بعد الامتحان). وقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال حساب (صدق المحتوى، الصدق التمييزي، الصدق الذاتي، الصدق التلازمي (مقياس السنباطي وآخرون)، الاتساق الداخلي، الفاكرو نباخ، والتجزئة النصفية) ودلت كلها على صدق وثبات المقياس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم إجراء المعالجة الاحصائية بواسطة برنامج SPSS، وذلك باستخدام (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، القيمة الفائية، اختبار "ت" لعينتين مستقلتين).

نتائج الدراسة

يتم تقديم نتائج الدراسة انطلاقا من نتائج الفرضيات الجزئية، ثم الفرضية العامة، والتي نوردها فيما يلي:

1. عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى: تنص الفرضية الجزئية الأولى في الدراسة الحالية على

لا توجد فروق دالة إحصائيا في قلق الاستعداد للامتحان لتلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم

جدول يوضح دلالة الفروق في قلق الاستعداد للامتحان لدى التلاميذ تبعا لمتغير الذكاء العاطفي للمعلم

		حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
قلق الامتحان للتلاميذ الذين يدرسهم معلم ذو...	ذكاء عاطفي مرتفع	87	32.29	8.72	184	8.75	0.000
	ذكاء عاطفي منخفض	99	41.75	5.89			

يظهر من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لقلق الاستعداد للامتحان لدى التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يبلغ (32.29) وهو يقع في المستوى المتوسط، في حين أن قلق الاستعداد للامتحان لدى تلاميذ المجموعة الأخرى يقع في المستوى المرتفع. وبما أن مستوى الدلالة (0.000) فإن الفرق دال إحصائيا بين المجموعتين، ومنه لم تتحقق الفرضية الجزئية الأولى أي أنه **"توجد فروق دالة إحصائيا في قلق الاستعداد للامتحان لتلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم"** وهو ما يدل على وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الذكاء العاطفي للمعلم ومستوى قلق الاستعداد للامتحان للتلاميذ.

ونظرا لكون الدراسة تم تطبيقها في شهر نوفمبر، فإن معظم التلاميذ شرعوا في هذه الفترة في الاعداد والتحضير من خلال المراجعة المنزلية، والحضور لحصص الدعم، لذلك ظهر واضحا الفرق بين المجموعتين؛ بحيث أن التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المرتفع كان قلق الامتحان لديهم متوسط، وهو ما يسمى بقلق الامتحان الإيجابي (المحفز) الذي يمكنهم من بذل الجهد أكثر، أما التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المنخفض، فإن مشاعر الخوف من الامتحان لديهم تجاوزت الحد الإيجابي، نظرا للأفكار اللاعقلانية التي تجعلهم في حالة من الإحباط، فحسب "محمد حامد زهران" يظهر لدى الكثير من التلاميذ نقص المعرفة بالموضوعات الدراسية، نقص الرغبة في النجاح والتفوق، وجود مشكلات في تعلم المعلومات أو تنظيمها أو مراجعتها قبل الامتحان، ونقص الثقة بالنفس (السنباطي، 2009، 17- 18) الشيء الذي ينفرهم من المراجعة والتحضير، نظرا لعدم اكتسابهم خطة واضحة لذلك، وهو الدور المنوط بالمعلمين بالدرجة الأولى؛ بحيث أن من واجبات المعلم توجيه التلاميذ لطرق المراجعة الفعالة، وتبسيط شأن الامتحان في أذهانهم بما يجعلهم يشعرون بالكفاءة والقدرة على اجتيازه، وهو ما لا يمتلكه المعلمون ذوو الذكاء العاطفي المنخفض.

2. **عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية:** تنص هذه الفرضية على " لا توجد فروق دالة إحصائيا في قلق أداء الامتحان لتلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم"

جدول رقم(5) دلالة الفروق في قلق أداء الامتحان لدى التلاميذ تبعا لمتغير الذكاء العاطفي للمعلم

		حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
قلق الامتحان للتلاميذ الذين يدرسهم معلم ذو...	ذكاء عاطفي مرتفع	87	28.4	8.37	184	15.96	0.000
	ذكاء عاطفي منخفض	99	44.22	4.87			

يظهر من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لقلق أداء الامتحان لدى التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يبلغ (28.4) وهو يقع في المستوى المتوسط، في حين أن قلق أداء الامتحان لدى تلاميذ المجموعة الأخرى يبلغ (44.22) وهو يقع في المستوى المرتفع. وبما أن مستوى الدلالة (0.000) فإن الفرق دال إحصائيا بين المجموعتين، ومنه لم تتحقق الفرضية الجزئية الثانية أي أنه **"توجد فروق دالة إحصائيا في قلق أداء الامتحان لتلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم"** وهو ما يدل على وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الذكاء العاطفي للمعلم ومستوى قلق أداء الامتحان للتلاميذ

يظهر من خلال النتائج ارتفاع كبير لقلق الامتحان لدى التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المنخفض، في هذا الجزء من المقياس (أداء الامتحان)، ولعل من أسباب ذلك هو أن فترة تطبيق المقياس كانت قبيل امتحانات الثلاثي الأول التي يعتبرها الكثير من المعلمين "المؤشر الحقيقي" لما ستكون عليه نتائج التلاميذ في الشهادة، لذا فإن المعلمين ذوي الذكاء العاطفي المنخفض يبالغون في تهديد التلاميذ وتخويفهم من سوء النتائج، ذلك أن نتائج التلاميذ السلبية تضع المعلم في موقف محرج أمام زملائه وأمام الإدارة المدرسية، خصوصا وأن كل العينة المختارة للدراسة الحالية تضم معلمين درسوا تلاميذهم من السنة الأولى لغاية الخامسة، وذلك بهدف تحديد الأثر الحقيقي لشخصية المعلم على مشاعر التلاميذ، حيث أن الأفكار والتصورات الخاطئة عن الامتحان وصعوبته لدى التلاميذ (أبو أسعد، 2009، 284) يرجع معظمها لما يقدمه المعلم لتلاميذه، فكثيرا ما يحاول المعلمون تحفيز تلاميذهم بطرق خاطئة وبأفكار هدامة مثل؛ ترسيخ فكرة وقع صعوبة الامتحانات، واشتمالها على مغالطات مقصودة، الاعتقاد بأن الحراس يكيدون للتلميذ، ويسعون لطرده، الاعتقاد بأن الوقت المخصص للإجابة لا يتناسب مع موضوع الامتحان الطويل...الخ

وتشير دراسة "واين" إلى أن التلاميذ ذوي قلق الامتحان المرتفع يوزعون انتباههم بين الأمور المرتبطة بالامتحان، والأمور المرتبطة بالذات، والتي يكون أغلبها مستمد من آراء المعلمين حول قدرات التلميذ، دون أن نهمل الدور الأكيد للأسرة، أما "بنجامين ورفاقه " فيؤكدون على أن هذا النوع من القلق يعود إلى مشكلات في تعلم المعلومات، أو في تنظيمها، أو مراجعتها قبل الامتحان، أو استدعائها في موقف الامتحان (القمش، 2007، 257) وهي مهارات ضرورية للتلميذ لا يمكنه الحصول عليها إلا من خلال معلمه.

3. عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على " لا توجد فروق دالة إحصائيا في قلق انتظار نتيجة الامتحان لتلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم"

جدول رقم(5) دلالة الفروق في قلق انتظار نتيجة الامتحان لدى التلاميذ تبعا لمتغير الذكاء العاطفي للمعلم							
قلق الامتحان للتلاميذ الذين يدرسهم معلم ذو...		حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	ذكاء عاطفي مرتفع	87	22.36	9.24	184	8.26	0.000
	ذكاء عاطفي منخفض	99	34.76	10.59			

يظهر من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لقلق انتظار نتيجة الامتحان لدى التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يبلغ (22.36) وهو يقع في المستوى المنخفض، في حين أن قلق انتظار نتيجة الامتحان لدى تلاميذ المجموعة الأخرى يبلغ (34.76) وهو يقع في المستوى المتوسط.

وبما أن مستوى الدلالة (0.000) فإن الفرق دال إحصائيا بين المجموعتين، ومنه لم تتحقق الفرضية الجزئية الثالثة أي أنه "**توجد فروق دالة إحصائيا في قلق انتظار نتيجة الامتحان لتلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم**" وهو ما يدل على وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الذكاء العاطفي للمعلم ومستوى قلق انتظار نتيجة الامتحان للتلاميذ

يظهر من خلال النتائج المعروضة أن قلق انتظار نتيجة الامتحان لدى عينة الدراسة، لم يشكل أي ضغط نظرا لصغرأما الأفكار اللاعقلانية التي تؤرق التلاميذ ذوي قلق الامتحان المرتفع بعد الامتحان، أي خلا سنهم، وعدم اهتمامهم الكبير بتطلعات عائلاتهم، على الرغم من ذلك تم تسجيل ارتفاع مستوى قلق انتظار نتيجة الامتحان لدى عدد معتبر من التلاميذ (47 تلميذا) من بينهم (39 تلميذا معيد للسنة الخامسة ابتدائي) وقد يعود ذلك لاعتقاد التلميذ المعيد أن الذي فشل مرة، سيستمر في الفشل.

ويعمل العديد من المعلمين على ترسيخ فكرة أن المستقبل يتوقف على الامتحانات، كما تؤثر سلبا الضغوط الأسرية، وضغوط المعلم الذي يريد من التلميذ تحقيق مستوى طموح لا يتناسب مع قدراته، ما يجعله في حالة من الرعب وهو ينتظر نتيجة الامتحان، وتعمل المصاحبات الفسيولوجية غير السارة يوم الامتحان (السنباطي، 2009) على زيادة تشاؤم التلميذ وتوقعه عدم النجاح، نتيجة الخبرات اللفظية التي يستقيها من معلمه بالدرجة الأولى، كما يهدد الكثير من المعلمين تلاميذهم تهديدا مباشرا بالضرب أو العقوبات القاسية في حالة حصولهم على نتائج ضعيفة، لذلك وعلى الرغم من تلك الأسباب فإن عينة الدراسة لم يشعروا بتلك الضغوط، نظرا لتوقع النجاح لدى أغلبهم من جهة، ولتغير نمط التحفيز لدى أغلب المعلمين من جهة أخرى.

4. عرض ومناقشة الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة في الدراسة الحالية على " لا توجد فروق دالة إحصائيا في قلق الامتحان (الكلي) لتلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم"

جدول رقم(5) دلالة الفروق في قلق الامتحان (الكلي) لدى التلاميذ تبعا لمتغير الذكاء العاطفي للمعلم

		حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
قلق الامتحان للتلاميذ الذين يدرسهم معلم ذو...	ذكاء عاطفي مرتفع	87	83.05	21.56	184	11.31	0.000
	ذكاء عاطفي منخفض	99	120.73	23.58			

يظهر من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لقلق الامتحان (الكلي) لدى التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يبلغ (83.05) وهو يقع في المستوى المتوسط، في حين أن قلق الامتحان لدى تلاميذ المجموعة الأخرى يبلغ (120.73) وهو يقع في المستوى المتوسط، لكنه أقرب للمستوى المرتفع. وبما أن مستوى الدلالة (0.000) فإن الفرق دال إحصائيا بين المجموعتين، ومنه لم تتحقق الفرضية العامة أي أنه **"توجد فروق دالة إحصائيا في قلق الامتحان (الكلي) لتلاميذ الخامسة ابتدائي تعزى للذكاء العاطفي للمعلم"** وهو ما يدل على وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الذكاء العاطفي للمعلم ومستوى قلق الامتحان للتلاميذ.

من المفيد وجود مستوى متوسط من قلق الامتحان لدى التلاميذ، وهو ما تم ملاحظته لدى التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المرتفع، وهو ما يسمى بقلق الامتحان الإيجابي؛ وهو قلق الامتحان المعتدل، ذو التأثير الايجابي المساعد، فحسب "راين" فإن قلق الامتحان المعتدل يزيد من التنافس الايجابي بين الطلبة، ويشعرهم بأهمية النجاح والتفوق، فهو يرى أن التلاميذ ذوو قلق الامتحان المعتدل يركّزون في الامتحان على الأمور المرتبطة بالامتحان فقط (القمش، 2007، 257). وقلق الامتحان المعتدل هو الذي يدفع التلميذ لأن يكون جديا في دراسته، ويوجهه نحو المراجعة المستمرة والمنظمة، ليصل إلى التحصيل المرتفع، فهو يحفزه على الاستعداد للامتحانات، ويسهّل عليه أداءها (أبو عزب، 2008، 58)

بينما بلغ قلق الامتحان لدى التلاميذ الذين يدرسهم معلم من ذوي الذكاء العاطفي المنخفض مستوى أعلى يقترب كثيرا من المستوى المرتفع، نظرا لنقص المهارات التي ينبغي أن يكتسبها المعلم في توجيه التلاميذ لطرق المراجعة الجيدة، وكيفية ترشيد قلقهم من أداء الامتحان، وجعلهم يشعرون بالتفاؤل وهم ينتظرون نتيجة امتحاناتهم

خلاصة عامة وتوصيات

بناء على النتائج المعروضة سلفا، خلصت الدراسة الحالية إلى أن مستوى الذكاء العاطفي للمعلمين الذين يدرّسون السنة الخامسة ابتدائي له علاقة سالبة بقلق الامتحان لدى التلاميذ؛ حيث أنه كلما ارتفع الذكاء العاطفي للمعلم، كلما أثر ذلك إيجابا في انخفاض مستوى قلق الامتحان لدى تلاميذه. والعكس صحيح.

كما بينت نتائج الدراسة التأثير الواضح للذكاء العاطفي للمعلم على مستوى قلق الاستعداد للامتحان للتلاميذ، وكذا على قلق أدائهم للامتحان، وقلق انتظار نتيجة امتحاناتهم، وبالتالي لم تتحقق فرضيات الدراسة جميعها، والتي تنص على عدم وجود فروق في قلق الامتحان لدى التلاميذ، تعزى لمتغير الذكاء العاطفي لمعلميهم.

يستخلص من الدراسة الحالية حجم تأثير شخصية المعلم على تلاميذ الابتدائية، وعلى مشاعرهم وأفكارهم، وهو ما يدعوا لزيادة الاهتمام بالتكوين النفسي والعلمي للمعلمين، وكذا حسن اختيار المعلمين ذوي الكفاءة العلمية والمهارات النفسية لمهنة التعليم وخصوصا في المرحلة الابتدائية. وانطلاقا من النتائج المذكورة نوصي بما يأتي:

- أهمية دراسة هذا الموضوع على عينات أكبر من المجتمع، وفي مستويات تعليمية أعلى (المتوسط، الثانوي، وحتى الجامعي)، أو حتى لدى متربصي التكوين المهني.
- حث الباحثين على دراسة موضوعات تتعلق بالصحة النفسية للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، نظرا لأهمية ذلك على المردود التحصيلي للتلميذ، وعلى توافقه النفسي والاجتماعي.
- حث الباحثين على دراسة المشكلات المختلفة للمعلمين والأساتذة، وخاصة معلمي المرحلة الابتدائية، نظرا للمجهود الكبير الذي يتوجب على معلم الابتدائي أن يقوم به، باعتباره يصنع قاعدة تعليمية للتلاميذ.
- حث المختصين (أخصائي علم النفس العيادي والمدرسي) على ضرورة بناء برامج إرشادية أو علاجية لفائدة المعلمين، وخاصة المبتدئين منهم، لتدريبهم على أساليب التعامل مع التلاميذ.
- العمل على تعديل الظروف المدرسية للمعلمين، بما يتوافق مع راحة المعلم النفسية، والتي تنعكس على مستوى أدائه التعليمي، وعلى طبيعة علاقاته الانسانية مع التلاميذ.

أهم المراجع المعتمدة

1. المراجع العربية

- أبو حطب فؤاد وصادق، آمال (1980). **علم النفس التربوي**، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية: مصر
- أبو رياش، حسين (2006). **الدافعية والذكاء العاطفي**، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان.
- الأحمدي، محمد عليثة (2007). الذكاء الوجداني وعلاقته بالذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب جامعة طيبة بالمدينة المنورة، **مجلة العلوم الاجتماعية**. مج(35)، (4)، 57-107.
- الخضر، عثمان حمود (2006). **الذكاء الوجداني**، شركة الإبداع الفكري للنشر: الكويت.
- الخضر، عثمان حمود؛ هدى ملوح الفضلي (2007). هل الأذكياء وجدانياً أكثر سعادة؟، **مجلة العلوم الاجتماعية**. مج (35)، ع (2)، 13-38.
- الشامي، جمال الدين محمد (2001). **المعلم وابتكار التلاميذ**، دار الوفاء: مصر
- عثمان فاروق السيد-محمد عبد السميع (1998). الذكاء الانفعالي، مفهومه وقياسه، **مجلة كلية التربية**، ع (38)، 1-31.
- العيسوي، عبد الرحمان (1978). **اختبار الصحة النفسية**، دار النهضة العربية: القاهرة.
- غربي، عبد الناصر (2015). **فاعلية برنامج إرشادي في ضوء نظرية "ألبرت إليس" العقلانية الانفعالية السلوكية في خفض قلق الامتحان لدى تلاميذ 3 ثانوي**. رسالة دكتوراه. جامعة ورقلة
- المزروع، ليلى عبد الله سليمان (2007). **علاقة هوية الأنا بفاعلية الذات والذكاء الوجداني** لدى عينة من المراهقات (موهوبات – عاديات) بمكة المكرمة. www.moeforum.net

2. المراجع الأجنبية

- Abraham. R**.** (2000). "The Role of job control as moderator of emotional dissonance and emotional Intelligence-outcome relationships". **Journal of Psychology**, Vol. 134-2, 169-186.
- Mayer, j. & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D.Sluyter (Eds.). **Emotional development and emotional intelligence: Implications for Educators**. New York: Basic Books.